Diyala Journal
for Human Research
Website:
djhr.uodiyala.edu.iq

مجلة ديالى
للبحوث الإنسانية

p ISSN: 2663-7405
e ISSN: 2789-6838

مجلة ديالى للبحوث الانسانية

العدد (106) المجلد (2) كانون الاول 2025

حمدان بن عثمان خوجه ونشاطه السياسي في الجزائر 1773-1840
Hamdan bin Uthman Khodja and His Political Activity in Algeria(1840–1773)

م.د. سولاف عبد الرحمن ناجي حلبون
المديرية العامة لتربية ديالى

Abstract

Hamdan bin Uthman Khodja engaged in national and political activity that took various forms, including the submission of appeals, petitions, and letters, as well as the authorship of books through which he expressed his ideas and positions. His efforts were aimed at resisting French colonialism and defending his homeland, Algeria. He strove diligently to save Algeria from the grip of French colonization while seeking to avoid bloodshed. Hamdan Khodja also defended the dignity of his country, worked to fulfill the demands of the Algerian populace, and struggled to secure their rights from the French colonizers. Furthermore, he advocated for the formation of the African Committee, which represents one of the pages in the history of the Algerian national movement in the nineteenth and twentieth centuries.

The present study aims to trace the trajectory of Hamdan Khodja and his political activity following the French colonization of Algeria until his death in 1840. It follows a historical scientific methodology based on logical analysis of events while maintaining the elements of time and place in order to reconstruct the historical narrative. The study confirms the following hypothesis: What political activity did Hamdan Khodja leave behind inside and outside Algeria? How did he contribute to the formation of the African Committee? And what was the impact of his linguistic and cultural background on his political activity?

The nature of this research necessitated its division into an introduction, three sections, and a conclusion. First his life and upbringing. second focuses on his political activity during the French colonization of Algeria, and Third section examines his political engagement in France. The research concludes with key findings, accompanied by appendices that provide further details on Hamdan Khoja's activities, and a bibliography of sources consulted.
Keywords: Khodja, French colonialism, Algeria.

Email: Tuvana055@gmail.com
Published: 1- 12-2025

Keywords: خوجه، الاستعمار الفرنسي، الجزائر.

هذه مقالة وصول مفتوح بموجب ترخيص
CC BY 4.0
(http://creativecommons.org/licenses/by/4.0/)

الملخص

خاض حمدان بن عثمان خوجه نشاطًا وطنيًا وسياسيًا اختلفت أشكاله بين إرسال النداءات والمطالب والعرائض والرسائل وتأليف الكتب التي عبر فيها عن أفكاره ومواقفه، من أَجل مقاومة الاستعمار الفرنسي، والدفاع عن وطنه الجزائر، فسعى جاهدًا إلى إنقاذ الجزائر من مخالب الاستعمار الفرنسي، وتجنّب إراقة الدماء، كذلك دافع عن كرامة وطنه، وعملَ على تلبية طلبات سكان أهالي الجزائر، وجاهد لاستحصال حقوقهم من الاستعمار الفرنسي كما نادى حمدان خوجه في تشكيل اللجنة الإفريقية التي ما هي إلَّا صفحة من صفحات الحركة الوطنية الجزائرية في القرن التاسع عشر والقرن العشرين.

هدف البحث الحالي إلى تتبع مسيرة حمدان خوجه، ونشاطه السياسي بعد الاستعمار الفرنسي حتّى وفاته عام 1840، على وفق منهج البحث العلميّ التاريخي القائم على أساس التحليل المنطقي للأحداث، مع الاحتفاظ على عاملي الزمان والمكان، من أَجل رسم الحدث التاريخي، وأكد البحث الحالي فرضية مفادها: ما النشاط السياسي الذي تركهُ حمدان بن عثمان داخل الجزائر وخارجها؟ وكيف أسهم حمدان في تشكيل اللجنة الإفريقية؟ وما أثر ثقافته اللّغوية التي كان يمتلكها على نشاطه السياسي؟

اقتضت طبيعة البحث الحالي تقسيمه على مقدمة وثلاثة محاور وهي أوّلًا حياته ونشأته، ثانيًا ركز على نشاطه السياسي أثناء الاستعمار الفرنسي للجزائر، وثالثًا ركّز على نشاطه السياسي في فرنسا وذيل بأبرز الاستنتاجات التي توصل إليها البحث مع عدد من الملاحق التوضيحية عن نشاط حمدان خوجة، ومن ثم قائمة المصادر التي استعملت في إعداد البحث.

المقدمة

أنتجت الجزائر العديد من الشخصيات الوطنية، التي أسهمت بصورة فعالة في اللسان والقلم بالدفاع عن الجزائر ضد الاستعمار الفرنسي، وأدت أحداثًا مهمة في تاريخ الجزائر، ومن تلك الشخصيات شخصية حمدان بن عثمان خوجه، الذي سارع إلى مواجهة المشروع الاستعمار الفرنسي، والذي هدف إلى حصار الجزائر، ومن ثمَّ احتلالها في ثلاثينيات القرن التاسع عشر، فأخذ حمدان بن عثمان خوجه يتنقل بين فرنسا واستانبول، من أَجل نصرة بلده الجزائر، ونادى حمدان بن عثمان خوجه في تشكيل اللجنة الإفريقية التي ما هي إلَّا صفحة من صفحات الحركة الوطنية الجزائرية في القرن التاسع عشر والقرن العشرين.

هدف البحث الحالي إلى تتبع مسيرة حمدان بن عثمان خوجه، ونشاطه السياسي بعد الاستعمار الفرنسي حتّى وفاته عام 1840، على وفق منهج البحث العلميّ التاريخي القائم على أساس التحليل المنطقي للأحداث، مع الاحتفاظ على عاملي الزمان والمكان، من أَجل رسم الحدث التاريخي، وأكد البحث الحالي فرضية مفادها: ما النشاط السياسي الذي تركهُ حمدان بن عثمان داخل الجزائر وخارجها؟

وكيف أسهم حمدان في تشكيل اللجنة الإفريقية؟ وما أثر ثقافته اللّغوية التي كان يمتلكها على نشاطه السياسي؟

اقتضت طبيعة البحث الحالي تقسيمه على مقدمة وثلاثة محاور وهي أوّلًا حياته ونشأته، ثانيًا ركز على نشاطه السياسي أثناء الاستعمار الفرنسي للجزائر، وثالثًا ركّز على نشاطه السياسي في فرنسا وذيل بأبرز الاستنتاجات التي توصل إليها البحث مع عدد من الملاحق التوضيحية عن نشاط حمدان خوجة، ومن ثم قائمة المصادر التي استعملت في إعداد البحث.

أوّلًا: حياته ونشأته

وُلِدَ حمدان بن عُثمان خواجه[1] عام 1773 من آب تركي وأم جزائرية تنتمي لعائلة الحاج محمد، الذي كان يشغل منصب أمين السكة بالجزائر في أثناء العهد العثماني[2]، وكانت ولادته بمنطقة متيجة بضواحي العاصمة بالجزائر[3]، ومن عائلة جمعت بين المال والجاه والنفوذ الإداري والسياسي، فكان والده عالمًا وأستاذًا في الشريعة وأصول الفقه والحقوق، وكما شغل والده منصب دفتردار في الجزائر أثناء الحكم العثماني ومهمته كانت الاشراف على الحسابات الإدارية(الميزانية)، وعلى سجلات الدولة العثمانية التي تتعلق بتسجيل أسماء الانكشاريين [4]، ورتبهم ويعَدّ منصبه بمثابة شيخ الإسلام في الدولة العثمانية [5]، وكانت تربط عائله حمدان خوجه علاقات سياسية مع الباب العالي (القسطنطينية)[6].

أشرف والده على تعلّميه القُرآن الكريم منذ صغر سنهِ، وكما عملّه مبادئ العلوم الدّينية وأصول الفقه والتاريخ، ومبادئ الحساب، واللغة العربيّة، فكان المحيط الثقافي الذي تربى فيه حمدان خوجه أثره البالغ في تعليمه وتكوينه الثقافي، والخوض في الكثير من علوم عصره، والإلمام في التعاليم الدِّينية والفقهية [7].

عندما بلغ حمدان ثلاث عشرة من عمره أرسله والدهُ مع خالهِ الحاج محمد برحلة إلى القسطنطينية عام 1784، وكانت تلك الرحلة ذات أهداف متعددة، منها: لمساعدة خاله في تجارته، وللعلم، إذ كان لوالده رغبة في تعّليم حمدان خوجه اللغة التركية وذلك لإعداده للمستقبل في الجزائر، التي تسوده اللغة التركية بالدرجة الأساس، فكان والده بحكم منصبه له دراية في شؤون الجزائر وسياساتها، لذا سارع بإرساله إلى المركز، من أجل العلم، والدّراسة، وتعلّم اللّغة التركية على أصولها، وبقى حمدان باستانبول مُدّة سبعة عشر عامًا، وعادَ إلى الجزائر عام 1801[8]، وفي أثناء عودته إلى الجزائر مَرَّ بتونس ومكث فيها اسبوعًا وتعرّف إلى معالمها الحضارية[9]، وبعد وصوله إلى الجزائر شرع بالدّراسة في المرحلة الثانوية والعليا؛ إذ تلقى تحت إشراف والده علم الأصول، والفلسفة، والطب، وربَّما تتلمذ أيضًا على يد أساتذة آخرين لم تذكر المصادر عنهم شيئًا، وبين هاتين المرحلتين الدراسيتين تبحر حمدان في علم الأصول، وتمكن من الفروع الفقهية وجالَ في علم الفلسفة[10].

وقد أهلته دراسته للعمل مدرسًا للعلوم الدِّينية في الجامع الجديد[11] لمُدّة قصيرة، ومن ثمَّ عادَ إلى ممارسة التجارة والزراعة مع خاله، إذ نجح فيهما، وأصبح من أغنياء الجزائر[12]، وذو شأن في مدينة الجزائر، إذ قُدّرت ثروته قبيل الاستعمار الفرنسي بأربعين مليون فرنك، ويملك عددًا من المزارع في منطقة متيجة، و(10,000) رأس غنم، و(600) رأس من الأبقار، (400) ثور، من أجل استعماله للحراثة، و(60) جملًا، و(200) حصان، و(60) بغلًا، وعددًا آخر من الحيوانات، فضلًا عن ذلك فقد كان يمتلك (600) خلية نحل، وما بين (5) آلاف إلى (6) آلاف حمولة جمل من القمح والشعير، وعددًا كبيرًا من الأراضي الصالحة للزراعة، كذلك أصبح من أَبرز التجار في مدينة الجزائر، وله محلات كثيرة للأقمشة، وبيع الورق، والقطن، والكتان، والآلات الفلاحية، وتعامل مع أنحاء الجزائر كافة[13].

فتح المجال التجاري لحمدان القيام بالكثير من الرحلات، إذ زار فرنسا عام 1820، واستقرّ فيها ثلاث سنوات، وتعرّف إلى شخصيات فرنسية، منهم: لويس فيليب[14]، قبل أَنْ يصبح ملكًا على فرنسا، كذلك سافرَ إلى كُلّ من إسبانيا، وإيطاليا وإنكلترا، وبحكم رحلاته الكثيرة، فإنَّهُ أتقن اللّغة الإنكليزية والفرنسية، ولكنَّهُ لا يجيد كتابتهما[15].

اكتسب من تلك الرحلات والاتصالات آفاقًا واسعة وثقافة عميقة أهلتهُ في أَنْ يتعايش مع التيارات الفكرية والسياسية التي انتشرت في أوروبا خلال القرن التاسع عشر، ولاسِيَّمَا بعد الثورة الفرنسية، وتعرف حمدان على القوميات وكيفية تحقيق القومية في البلدان الأوروبية وأدرك كذلك بأنَّ الحرية أساس لتجسيد القومية إذ أكد ذلك بقوله: "**وفي أثناء رحلتي درستُ مبادئ الحرية الأوروبية التي تشكل أساس الحكم التمثيلي والجهوري، ووجدتُ أَنَّ هذهِ المبادئ كانت تشبه المبادئ الأساسيّة لشريعتنا، إذا استثنينا فارقًا بسيطًا في التطبيق**"[16].

سمحت الرحلات التي قام بها والثقافة التي يمتلكها حمدان بأنْ يدخلهُ والدهُ للوظائف الحكومية، إذ عُيَّنَ مستشارًا أوّل للداي حسين[17]، وبعد وفاة والده تولى حمدان خوجه منصب والدهُ، وأصبح الكاتب العام ومستشارًا للداي حسين من دون أَنْ يترك حمدان عمله في التجارة والزراعة، وفي وقت قصير أصبح من المقربين للداي، وأطلق عليه لقب (أفندي)، وهو لقب شرفي يطلق على كبار الموظفين في الجزائر[18].

استفاد حمدان خوجه من المكانة والمنصب في تنمية تجارته خارج الجزائر في عقد اتفاقيات تجارية مع الدول الأوروبية[19].

فضلًا عن المكانة والمنصب والثروة التي يمتلكها حمدان خوجه، إلَّا أَنَّهُ كان منصفًا بالصدق في القول، والأمانة، والنزاهة، والثبات في المبادئ، والصبر على المصائب، والصراحة في جميع معاملاته، كذلك كان يمتلك الشجاعة الأدبية، والدهاء السياسي، ومعالمًا فيها، ويمتلك الغيرة الإسلامية على الدِّين

ورجاله، والتواضع لله، والحب لوطنه الجزائر، وكان عالمًا ومصلحًا[20]. وفيما يخص نشاطه السياسي فسنوضحه في المبحث الثاني.

ثانيًا: نشاطه السياسي أثناء الاستعمار الفرنسي للجزائر:

نال حمدان خوجه من الثقافة الحديثة ما لم ينلهُ أي جزائري، وتلقيه الثقافة العصرية، نتيجة الرحلات المختلفة التي قام بها، وكُلّ ذلك هيأ لَهُ بأنْ يدخل الوظائف الحكومية، ويتولى منصب المكتابجي بعد وفاة والده، ومستشارًا للداي حسين، فأصبح حينها حمدان من جلساء الداي والمقربين منهُ، بعد أَنْ استوعب نظام الحكم والإدارة أَخذ حمدان يشارك في مجلس الديوان في المداولات التي كانت تجري أسبوعيًا، ولاسِيَّمَا في المُدّة العصيبة التي كانت تعيشها الجزائر عشية الحصار البحري الفرنسي على الجزائر عام 1827، والتي عن طريقها زادت عناية حمدان بالجوانب السياسية والتاريخية بصورة أكثر، إذ أندهش حمدان خوجه من كمية التناقض التي كانت تسود العالم الأوروبي، فبعضها يسعى لتقرير المصير، وبعضها الآخر كانت تسعى إلى احتلال دول أُخرى، وتحاول تمزيق وحدتها، ويفسر ذلك، لأَنَّهُ اطلع في أثناء وجوده في أوروبا على التطورات السياسية، والاقتصادية، والاجتماعية التي شهدتها أوروبا في أثناء الثورة الفرنسية عام 1789، والحدّ من سلطة نفوذ الملوك ورجال الدِّين، فضلًا عن إعجابه بتجربة الحكم الديمقراطي في بريطانيا، كُلّ ذلك زاد من عنايته اتجاه وطنه الجزائر، والسعي لحمايته من الاحتلال الفرنسي[21].

بعد أَنْ نفذت فرنسا مشروعها الاستعماري الذي يهدف إلى حصار الجزائر، ومن ثمَّ احتلالها في ثلاثينيات القرن التاسع عشر، بدأت بهجومها، وأنزلت قواتها الفرنسية أَرض الجزائر في منطقة سيدي فرج في الرابع عشر من حزيران 1830، والتي تبعد عن عاصمة الإقليم الجزائري 25 كم من جهتها الغربية، واختارت القوات الفرنسية تلك المنطقة، لأَنَّها الأضعف بالدفاعات الجزائرية، لقلّة تحصينها[22].

كان حمدان خوجه موجودًا في قلب الحدث إلى جانب الداي حسين، بحكم منصبه مستشارًا للداي، إذ جرى تكليفه بمتابعة حالة الحرب مع فرنسا في سيدي فرج، وهل بإمكان الجنود الجزائريين من إنقاذ الجزائر وأهلها من هجوم الجيش الفرنسي، فكان جواب حمدان خوجه: "**بأَنَّ الحرب خطرة جدًّا، وإنَّ المعركة مع القوات الفرنسية أخطر بكثير، ولكن لا ينبغي للرئيس مهما كانت الظروف أَنْ ييأس من روح الله؛ لأَنَّ في يأسه تكون الخسارة التامة والانهزام العميم**"[23]، عندئذ كلّفه الداي حسين بأنْ يتصل بإبراهيم آغا وهو صهر الداي وقائد قوات الجيش الجزائري بأنْ يشجعه على المضي قدمًا في المعركة ضد الجيش الفرنسي حتّى النصّر أو الموت، فذهب حمدان خوجه إلى ميدان المعركة، فوجد عندها الجيش الجزائري مشتتًا من دون قائد، وقد بحث حمدان خوجه عن القائد وبعد بحث طويل وجد إبراهيم آغا بأحد المنازل خارج مدينة الجزائر مع بعض الجنود التابعين لَهُ الذين فرّوا معه من أَرض المعركة،

فأخذ حمدان خوجه يحذره من عواقب الزحف والهرب من أَرض المعركة، ويشجعه في الوقت نفسه بالحماس، ويقرأ آيات الجهاد، من أَجل العودة إلى أَرض المعركة، لكن من دون جدوى[24].

عاد حمدان خوجه إلى الداي حسين وأبلغه بموقف إبراهيم آغا الذي وصفه بالصبياني، فتأسف الداي، وذكر لحمدان خوجه: "**إنَّك ذهبت بأمل وشجاعة، ورجعت بيأس وخيبة**"[25]، فذكر الأخير بأَنَّ: "**رعيتك مثل قطيع الغنم، فلا بُدّ لها من راعٍ يرعاها، وقد أصبحت بدون راعٍ، وإنَّ العدو يزداد تقدّمًا نحو البلاد**"[26]، كلف الداي حسين حمدان خوجه مرّة أُخرى بالعودة إلى إبراهيم آغا، ويعمل كُلّ ما في وسعه ليعيده إلى مقدمة الجيش، ويحثه على شجاعة الأبطال، وثبات الأبطال، فعاد حمدان خوجه إلى إبراهيم آغا، واستطاع تلك المرّة أَنْ يقنعهُ، وجمع الجيش معه، وساعدهُ في تنظيمه لمواجهة الجيش الفرنسي، والدفاع عن الجزائر، وذكر حمدان خوجه ذلك بقوله: "**وفعلت هذا كُلّه، مع أَنَّني متأكد بأَنَّنا لا نستطيع ردّ جيوش العدو عن البلاد**"[27].

استولى الجيش الفرنسي على برج مولاي حسن، وخسر الجيش الجزائري في التاسع عشر من حزيران 1830 بمعركة أسطوالي، الذي كان ينقصه التسليح، والتنظيم، والقيادة المركزية، موازنة بالجيش الفرنسي، وعلى إثر ذلك اجتمع رؤساء الجزائر، وذكر حمدان خوجه: "**إذا وضعنا كُلّ أملنا في إقامة التراسين والحصون، فإنَّكم لن تنتصروا، لأَنَّ نيران المراكب الفرنسية ستقضي على هذهِ المنجزات المقامة بسرعة، وتكون أعمالكم قد ذهبت سدى**"[28].

سعى حمدان خوجه بالخفاء لإنقاذ الجزائر من الجيش الفرنسي، إذ قدّم اعتذارًا نيابة عن الداي حسين للسفير الفرنسي، لحقن دماء الجزائريين، إلَّا أَنَّهُ بعد خسارة الجيش الجزائر بمعركة اسطوالي وجهت اتهامات إلى حمدان من لدن مفتي الجزائر بالخيانة العظمى، حتّى أطلق عليه برجل الفرنسيين، معللين ذلك بأَنَّهُ يتحدث بلسانهم، وسافر إلى أَرضهم[29]، وعلى الرغم من ذلك استمر حمدان في سعيه إلى وقف عمليات القتال مع الفرنسيين، حقنًا لدماء المسلمين الجزائريين، الذين لا طاقة لهم بمتابعة عمليات المقاومة، كذلك كان يهون على الجزائريين الذين يرغبون بمغادرة الجزائر ويهاجروا منها، خوفًا من بطش الجيش الفرنسي، وخوفًا على عقدتيهم الدِّينية، فكان حمدان يحثهم على عدم ترك بلدهم والهجرة منهُ، مخاطبهم بأَنَّهُ: "**لا فرق بين أَنْ يحكمها زيد أو يرأسنا عمر، وإنَّما نطالب من يحكمنا أو يرأسنا بالعدالة الاجتماعية، والإنصاف التام. إنَّ الأسس التي بنيت عليها القوانين الفرنسية تقتضي عدم مس ديننا وعقائدنا**"[30].

كان لتلك العبارات التي وجهها حمدان خوجه إلى الجزائريين أثرها البالغ في زرع بذور الشك لدى بعض الوجهاء، وإلى اتهامه بوطنيته، وإخلاصه للجزائر[31].

اضطر الداي حسين إلى توقيع وثيقة الاستسلام أمام الجيش الفرنسي بعد احتلالهم مدينة الجزائر في الخامس من تموز 1830، أي بعد 22 يومًا فقط من بداية الاحتلال عندما نزلت القوات الفرنسية في سيدي فرج في حزيران 1830، وبذلك أصبح الجيش الفرنسي في مواجهة الشعب الجزائري، وأصبح على الأخير الدفاع عن بلادهم على وفق إمكاناتهم، على الرغم من فارق الإمكانات بالعدة والعدد[32].

انطلق حمدان خوجه مع عددٍ من وجهاء الجزائر إلى تذكير الفرنسين بعد انَّ بسط الجيش الفرنسي سيطرته على مدينة الجزائر وضواحيها، بأَنَّ عليهم احترام ما جاء في وثيقة الاستسلام التي وقعوها مع الداي حسين في تموز 1830، والتي أكدت في بندها الخامس إبقاء العمل على وفق مبادئ الدِّين المُحَمَّدي، وعلى ضمان حرية أهل الجزائر وممتلكاتهم[33].

أسندت الإدارة الفرنسية بعض الوظائف الإدارية إلى شخصيات جزائرية تجيد اللّغة الفرنسية، ومنهم حمدان خوجه، ليكون حلقة وصل بين الشعب والإدارة الفرنسية، فتولى حمدان خوجه رئاسة المجلس البلدي في أيلول 1830، وكلف من لدن الكونت دي بورمون (Bourmont) [34] بمهمة تسجيل أسماء وجهاء الجزائر وعلمائهم، لتوزيع مناصب المؤسسات الدِّينية عليهم[35]،وكان يثق فيه ويستشيره في شؤون الجزائر الداخلية وكلف أيضًا بإجراء مفاوضات مع اليهود، لمعرفة قيمة ديون الداي وتحديدها، واقترحوا على حمدان خوجه أَنْ يدفع الديون من أوقاف الحرمين الشرفيين في الجزائر، إِلَّا أَنَّهُ سلك طريقًا دبلوماسيًا، واستطاع إقناعهم بأنْ يعودوا عن قرارهم [36].

وفي عهد الكونت دي كلوزيل (Bertand Clauzal) [37] ظلَ حمدان خوجه يمارس وظيفته السابقة في المجلس البلدي مهمة تحديد الدور والمنازل التي أقدمت الإدارة الفرنسية على هدمها بحسب مزاعمهم أَنَّها كانت جاءت لمصلحة الإدارة الفرنسية، وتمكن حمدان خوجه عن طريق عمله في لجنة التعويضات من مساعدة أبناء الجزائر في تقييم الخسائر التي نجمت عن تهديم أملاكهم ومصادرتها، ومن ثمَّ يمكنهم من الحصول على التعويض المناسب لهم، كذلك رفض حمدان خوجه ومن معه من الجزائريين في المجلس البلدي تسليم مسجد المسمكة [38] للجنرال كولزيل، إذ أراد الأخير تحوله إلى مسرح، فضلًا عن ذلك دافع حمدان عن أملاك الحكومة، ووقف بوجه الجنرال كلوزيل، الذي أراد الاستيلاء عليها، وأكد حمدان أَنَّ تلك الأملاك وقف يستفيد منها الفقراء، ولا يجوز التدخل أو التصرف فيه[39]، وقد بذل حمدان خوجه جهودًا كبيرةً لمصلحة الجزائريين في عمله برئاسة المجلس البلدي، وقد أدركت الإدارة الفرنسية خطورة الدور الذي يقوم به حمدان خوجه، فأقدمت على حلّ لجنة التعويضات، ومن ثمَّ إبعاد حمدان خوجه عن وظائفه لمعارضته خطط الإدارة الفرنسية، ووضح حمدان خوجه أَنَّ استمراره بالعمل حمل ثقيل[40]، إذ ذكر ذلك بقولهِ: **"هذا حمل ثقيل قد وضعه الله عن كاهلنا، وذلك ما كُنا نبغي"**[41].

وعلى الرغم من إبعاد حمدان خوجه عن وظائفه، إلَّا أَنَّ الدوق دوروفيقو (Duede Revigo) [42] كلّفهُ عام 1832 بمهمة الصلح بينه وبين باي قسنطينة الحاج أحمد[43]، من أَجل ذلك رحل حمدان خوجه برحلتين إلى قسنطينة، الأولى في آب 1832، والثانية في تشرين الأَوّل، وحمل معه ثلاث رسائل من الدوق، الأولى إلى الحاج أحمد، وذكر فيها أَنَّهُ: "**يجب عليكم أَنْ تخضعوا مع رعيتكم لفرنسا التي منحها الله السلطة المطلقة على شمال إفريقيا... وهذا مبعوثنا سي حمدان ينوب عنا في التفاهم معكم**"[44]، والثانية إلى الجنرال مونك دوزيز (Monkd Uzer) بمدينة عنابة، والثالثة إلى مدير الشرطة بريقا زاك بمدينة عنابة أيضًا، وجاء في الرسالة: "**هذهِ الرسالة تستلمها من يد أعظم شخصية جزائرية، قد كلفتها بمهمة فتح أبواب التجارة بين فرنسا والجزائريين**"[45].

لم تسفر زيارات حمدان خوجه إلى قسنطينة عن أي نتائج ولم يقع التفاهم الذي كان يسعى إليه الدوق روفيقو مع أحمد باي، إلَّا أَنَّ حمدان خوجه تعرف عن قرب وبصورة أَكبر عن قوّة الحاج أحمد قائد إيالة قسنطينة وصلابته، ورأى فيه الصفة التي تؤهله لكي يكون حاكمًا على الجزائر، وبعدما وصل إليه خبر وفاة الداي حسين أرسل حمدان خوجه في السادس عشر من آب 1833 رسالة باسم الشعب الجزائري إلَى الخليفة العثماني مقترحًا عليها تولي أحمد باي شؤون حكم الجزائر ومساندته في ذلك، واصفًا إياه: "**إنَّ عبدكم الحاج أحمد باشا بن أحمد باي رجل شجاع وعاقل، ويكون من اللائق تعيينه باشا على البلاد**"[46]، إلَّا أَنَّ طموحه لم يتحقق، نظرًا إلى نشاطه السياسي، تعرّض حمدان خوجه إلى الكثير من المضايقات من قبل الاستعمار الفرنسي دفعته إلى ترك الجزائر والتوجه إلى خارجها باحثًا عن السبل للدفاع عن وطنه، وهذا ما سنوضحه في البحث الحالي.

ثالثًا: نشاطه السياسي في فرنسا

تأكد حمدان خوجه أَنَّهُ لم يبقَ أمامه سوى الذهاب إلى فرنسا فغادر الجزائر في آيار 1833، متوجهًا إلى فرنسا، بحثًا عن الآذان الصاغية على أَنْ يستطيع أَنْ يجد طريقًا للتخفيف من ويلات أبناء بلدة الجزائر ويطالب بحقوقهم ويطلع الرأي العام الفرنسي على ما يجري في الجزائر من ظلم واضطهاد أذ ذكر بقوله "**لم تكن لدي أية أمنية، سوى أنَّ أرى وطني المنكوب في سعادة، ذلك الوطن الذي قد كان مهد الخيرات ومنبع الهدوء**"[47] ، وقد استعان حمدان خوجه بالصحف اليومية والمنشورات التحررية ولاسِيَّمَا صحيفة البريد الفرنسي (Le Courrier Français) وصحيفة الوطني (Le National) وكانت هاتان الصحيفتان تطلع القراء يوميًا على تفاصيل الحوادث اليومية التي يتعرض لها أبناء الجزائر[48]، كما قامَ حمدان خوجه بالاتصال بجميع المسؤولين داخل باريس، وعلى رأسهم ملك فرنسا لويس فيليب الذي رفع إليه عددًا من الاعتراضات والشكاوى التي أوضح فيها أَنْ للجزائريين الحق في التمتع بالحرية كما يتمتع بها الأمم الأوروبية وكما طالبه على تحرير الجزائريين [49]، كذلك أرسل في

الثالث من حزيران 1833 مذكرة إلى المارشال سولت (Le Maréchal Soult) [50] وزير الحربية الفرنسية، ودعا فيها إلى تكوين لجنة بحث وتحقيق في الوضع الذي آلت إليه الجزائر وشعبها جراء الاستعمار الفرنسي وطالب حمدان خوجه وأنَّ تكون اللجنة مؤلفة من أشخاص يتصفون بدقة النظر وعمق التفكير، ومتانه العلم وغزارة المعرفة ويتصفون بالنزاهة والانصاف، ولا يتغاضون عن الظلم الذي يتعرض له أبناء الجزائر [51]،وقد ضمنت المذكرة أيضًا المخالفات التي ارتكبها الجيش الفرنسي في الجزائر منذ الاحتلال، وشملت ثماني عشرة نقطة، وجاء في النقطة الرابعة: "**أخذوا جوامعنا ومساجدنا ولم يبقَ بيد المسلمين إلَّا أربعة جوامع وعدّة مساجد صغار، ونحو ثلاثة أرباعها أَخذوه وسكونها، وأكثروها للتجارة، فنطلب ردّ جميعها بحكم الشرط، ونطلب ترميم ما أفسدوه وتمت ما أخذوه**"[52].

استطاع حمدان خوجه بوساطة تلك الوثيقة أَنْ يكشف المجازر التي دبرت ضد أبناء الجزائر واحتلال بعض المساجد التي كانت تهدّم من لدن قوات الاستعمار الفرنسي أو تحول فيما بعد إلى كنائس ومرافق إدارية بل حتّى حولت بعضها إلى مرابط للخيول ، وانتهاك حرمة القبور، وأثبت تلك الأساليب الشكوك حول المبادئ الفرنسية التي ادعوها منذ الاحتلال الفرنسي، وانتجت تلك المساعي لحمدان خوجه عن الإعلان في السابع من تموز 1833 عن أرسال اللجنة الخصوصية(La commission spéciale) إلى الجزائر ومتكونة من ثمانية أعضاء وهم كل من: الجنرال كونت بوني(Conte Bonet) رئيسًا للجنة وأربعة أعضاء من مجلس النواب الفرنسي وماريشال في الجيش الفرنسي وقائد من البحرية الفرنسية، وزارت اللجنة عدّة مدن بالجزائر منها :الجزائر العاصمة ، متيجة، البليدة ، عنابة، ومرسى ارزيو، ووهران، ولم تزر اللجنة مدينة مستغانم لرداءة الطقس فيها وأنهت اللجنة زيارتها ببلدة عنابة ، وعقدت اللجنة خلال مُدّة تواجدها في الجزائر أربعة عشرة جلسة من الرابع والعشرين من تشرين الأول إلى التاسع عشر من تشرين الثاني 1833، ومن ثمَّ أعلن عن تشكيل اللجنة الإفريقية (La commission d' Afrique) في الثاني عشر من كانون الأول 1833، ومتكونة من أعضاء اللجنة الخصوصية فضلًا عن ذلك أضيف اليهم ثلاثة أعضاء آخرين من المجلس الفرنسي الأعلى، وأخذت اللجنة تعمل بالجزائر وفي فرنسا، وقامت بالاتصالات مع مختلف الأطراف، لتقرر ما إذ كان من مصلحة فرنسا البقاء في الجزائر أو الجلاء عنها[53].

كشف حمدان خوجه أمام تلك اللجنة المساوئ والأضرار التي ألحقها الجيش الفرنسي بالجزائر، وناشد السلطات الفرنسية بالخروج من أَرض الجزائر، والتي فيها من الكفاءات بمقدورهم حكم الجزائر[54]، وبعدما استضافته اللجنة في الجلسة الرابعة عشرة أَظهر حمدان رفضه لممارسات الاستعمار الفرنسي[55]، وبذلك يُعَدُّ حمدان خوجه من أوائل السياسيين الجزائريين الذين تصدّوا للاستعمار الفرنسي للجزائر إلَّا أَنَّ اللجنة أوصت بضرورة الاحتفاظ بأرض الجزائر، وبناء على ذلك أصدرت الحكومة

الفرنسية في الثاني والعشرين من تموز 1834 قرارًا يقضي بِعَدِّ الجزائر أرضًا فرنسية يديرها حاكمًا عسكريًا تابعًا لفرنسا، وبذلك خابت آمال حمدان خوجه وكلّ الشعب الجزائري من تلك اللجنة[56]، إذ علّق على ذلك: "**ولو أَنَّ الكفار يعملون شطرًا مِمَّا فعلت من كتابات وتأليف ومراسلات مع الأجناس وغير ذلك مِمَّا لا أقدر على ذكره، كُلّ ذلك لأجل إنقاذ البلاد، لأكلوا لحمي وواقعوا بي، والحمد لله سترني الله**"[57].

لم يقتصر نشاط حمدان خوجه في باريس على مساعيه في فرنسا، بل أرسل حمدان إلى السلطان العثماني بدعوة إلى نصرة أهالي الجزائر واسترجاع الجزائر في السادس عشر من آب 1833، وقال فيها: "**إِنَّنا يوم القيامة سنتوجه إلى العالي جلَّ جلاله قائلين: إِنَّ سلطاننا قد تخلى عنَّا، بحيث أَنَّ ذلك لم يكن قد ساعدنا، إِلَّا أَنَّ السلطان سيجب: لقد كنت مشغولًا بمشاكل أُخرى، ولكن الله سوف لن يقبل منهُ هذا الجواب**"[58].

فرضت فرنسا الرقابة على نشاط حمدان خوجه السياسي في باريس وعلى أفراد أسرته، وبعد أَنْ تأكد حمدان خوجه رفض الإدارة الفرنسية من تحقيق أهدافه التي سعى إليها بتعويض ما هدمته الإدارة الفرنسية داخل الجزائر، فضلًا عن ضيق الحالة المادية، وتراكم الديون، قرر حمدان خوجه ترك باريس والتوجه إلى استانبول، إذ وصلها في آيار 1836، وخُصِصَ لَهُ فيها منزلًا ومرتبًا شهريًا قدره ألف قرش، وذلك للمكانة التي كان يتمتع بها حمدان خوجه، إذ واصل نشاطه السياسية، وسخر إمكانيته الفكرية والمعرفية للسياسة الأوروبية اتجاه ولايات المغرب العربيّ، إذ كان يُدعى لحضور الاجتماعات الرسمية لمناقشة القضايا المتعلّقة بولايات المغرب العربيّ بوجهٍ عامٍ والجزائر بوجهٍ خاصٍ، إذ زوّد الباب العالي بآرائه السياسية اتجاه سياسة فرنسا، كذلك أَخذ يترجم الرسائل الواردة من الباب العالي إلى الجزائر، وبالعكس أيضًا، إِلَّا أَنَّهُ وفي أثناء وجوده داخل استانبول اتبع سياسة الاعتدال، نظرًا إلى عدم توافر حرية الرأي، وتعدد الأحزاب، وحرية الصحافة، على عكس مِمَّا كان حمدان خوجه داخل باريس، وضعف الدولة العثمانية[59].

عمل حمدان خوجه بأوقاته الزائدة عن نشاطه السياسي بالتأليف والكتابة، وترك حمدان خوجه آثار علمية ذات قيمة عالية لا جدال حولها، وتعدّ مؤلفاته من خيرة المصادر الدّراسية للعهد العثماني الأخير بالجزائر، ومن أَبرز مؤلفاته: (المرأة، واتحاد المنصفين والأدباء في الاحتراس من الوباء، وهو كتاب دل على ابداع حمدان خوجه واهتمامه في الطب، وكتاب إمداد الفتّاح وهو ترجمة لكتاب نور الإيضاح ونجاة الأرواح للشيخ حسن بن علي الشربنلالي من اللغة التركية إلى اللغة العرّبية وهو كتاب ضخم يقع في(588) صفحة، وحكمة العارف بوجه ينفع لمسألة ليس في الإمكان أبدع مِمَّا كان، ومذكرة سي حمدان، وستار الإتحاف)[60]، والمذكرة التي قدّمها للجنة الإفريقية في تموز 1833[61]،

ويعدّ كتاب (المرأة) من أبرز مؤلفاته، لأَنَّهُ كان غنيًا بالمعلومات، ويوضح أطوار المقاومة السياسية التي قام بها أبناء الجزائر، كذلك فإنَّهُ الوثيقة الأولى للجزائر تاريخيًا، واقتصاديًا، وسياسيًا، وعسكريًا في النصف الأَوّل من القرن التاسع عشر[62].

توفي حمدان خوجه في استانبول عام 1840 بعد رحلة طويلة قضاها في خدمة الجزائر، إذ أشاد به الأستاذ محمد بن عبد الكريم الجزائري[63]،إذ عَدُّه أول من نادى بالجزائر للجزائريين ، كما وصفهُ الدكتور أبو القاسم سعد الله[64]، بأنه ليس رائدًا للوطنية الجزائرية فقط بل رائدًا لفكرة الجامعة الإسلامية والقومية العربيّة ، فضلًا عن ذلك فهو رائد في العالمين العربي والإسلامي لعصر التنوير الذي نتج عن الاتصالات الثقافية بين الشرق والغرب، ووصف ايضًا أنَّه أحدى الشخصيات الجزائرية التي تصدت للاستعمار الفرنسي باللسان والقلم، وبذل جهودًا وقدم تضحيات لا تقل شأنًا عن تلك التي قدمها رجال المقاومة المسلحة، وبذلك فأنَّ حمدان خوجه يُعَدُّ مثالًا للمثقف الذي يضع علمهُ وثقافته في خدمة وطنه وشعبه، وكما عَدُّه الأستاذ محمد العربّي الزبيري[65]، من مفكري العالم الإسلامي الذين ظهروا في القرن التاسع عشر وايضًا وصفهُ الدكتور ناصر الدين سعيدوني[66]، أنَّ حمدان خوجه يأتي في طليعة المثقفين المسلمين الذين دعوا إلى الآخذ بالقيم الحضارية الغربية في مجتمعاتهم وانَّه واضع أساس مطالب النخبة السياسية الجزائرية في الربع الأول من القرن العشرين [67] .

الخاتمة:

بعد دراسة حمدان بن عثمان خوجه ونشاطه السياسي في الجزائر 1773–1840، توصلنا إلى عِدَّة نتائج، أبرزها:

- إنَّ المتتبع لسيرة حمدان خوجه وحياته السياسية بعد الاحتلال، يرى فيها ما يثبت وطينته الصادقة، وحبه لأبناء بلده الجزائر.
- إنَّ عمل حمدان خوجه في بعض المناصب المحلية تحت إشراف الاستعمار الفرنسي لا يقدح في وطينته، ولا يشكك في إخلاصه لوطنه الجزائر، إذ دافع عن كرامة وطنه، وعمل على تلبية متطلبات سكان أهالي الجزائر، وجاهد لاستحصال حقوقهم من الاستعمال الفرنسي.
- يُعَدُّ حمدان خوجه أحد مفكري العالم الإسلامي الذين ظهروا في القرن التاسع عشر، وأحد رواد الحركة الوطنية الجزائرية.
- هب حمدان خوجه مع أبناء بلده الجزائر بالدفاع عن وطنه، وعن دينه، بعد أَنْ وطأت إقدام القوات الفرنسية أَرض الجزائر، وسعى جاهدًا مع أبناء بلده لنصرة الجزائر.
- إنَّ تشكيل اللجنة الإفريقية التي نادى إليها حمدان خوجه ما هي إلَّا صفحة من صفحات الحركة الوطنية الجزائرية في القرن التاسع عشر والقرن العشرين.

- تعددت تضحيات حمدان خوجه اتجاه وطنه الجزائر، إذ أدت به إلى سلب ممتلكاته، ومن ثمَّ نفيه خارج الجزائر من لدن الاستعمار الفرنسي.
- يُعَدُّ حمدان خوجه من أَبرز الشخصيات الوطنية السياسية الذين يمتلكون وعي سياسي ووطني في الجزائر، والتي وقفت ضد الاستعمار الفرنسي باللسان والقلم، من أَجل استقلال الجزائر.
- سعى حمدان خوجه بذكائه وفطنته وحنكته السياسية ومن أَجل إنقاذ الجزائر من مخالب الاستعمار الفرنسي وتجنب الجزائر إراقة الدماء.

الملاحق:

الملحق (1) صورة عن شكاوي حمدان بن عثمان خوجة إلى وزير الحربية الفرنسي[68].

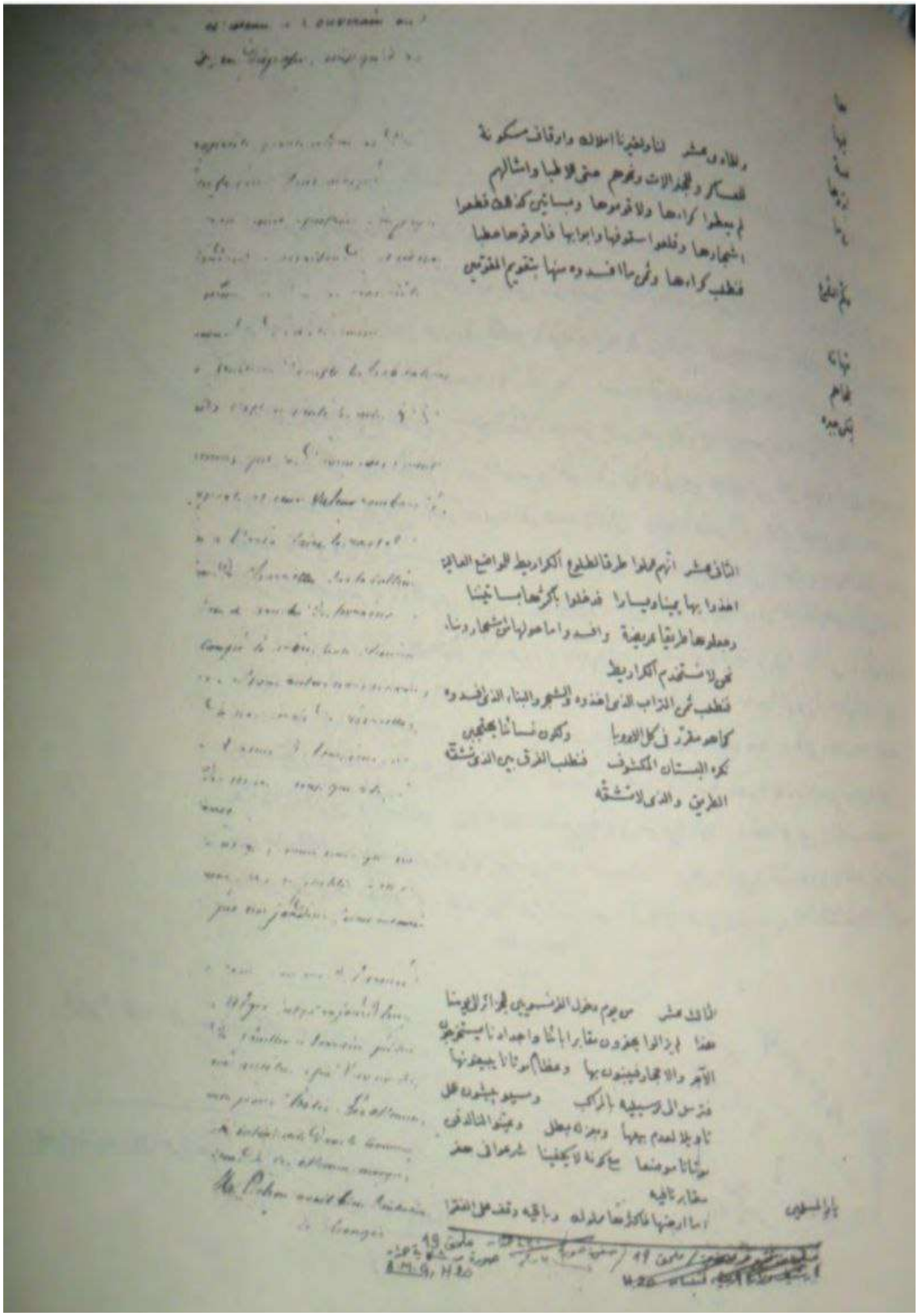

الهوامش:

(1) خواجه: كلمة فارسية تطلق على أعيان المدن من أهل الطبقة الوسطى، ولا يطلق على رجال الحرب، ويطلق بصفة عامة على الوزراء والملوك، الذين أُختيروا من لدن رجال العلم، ثمَّ انتقلت إلى العربيّة في صيغتها (خواجا – خواجه) بضمّ الخاء في الحالتين، وفي الصيغة الحديثة بفتح الحاء، وفي اللهجة الشرقية بمعنى: (السيد)، وانتقلت إلى التركية العثمانية بمعنى: المسجل، أو الكاتب، أو الناسخ، أو المتعلم، أو المعلّم الخاص. ينظر: محمد بن عبدالكريم، من أعلام الجزائر حمدان بن عُثمان خوجه الجزائري ومذكراته، دار الثقافة، 1972، ص83-84.

([2]) موظف في الدولة الجزائرية أثناء الحكم العثماني ويكون مساعد الخزناجي والذي يتكفل برعاية ومراقبة صك النقود المختلفة وتقدير قيمة المجوهرات بعد وزنها وفحصها ويستعين امين السكة في عمله بأجيرين من اليهود أحدهما مكلف بالتحقق من النقود المشكوك فيها ويدعى: (العيار) والآخر يقوم بوزن ما يرد إلى الخزينة ويدعى: (الوزان)، أما الخزناجي فهو المتصرف الفعلي في نشاطات الخزينة والإشراف على مصادر دخل الدولة من النقود والمقتنيات الثمينة وبعض الأحيان يطلق عليه أسم (الخزندار). للمزيد ينظر: ناصر الدِّين سعيدوني ، النظام المالي للجزائر أواخر العهد العثماني 1792-1830، ط3، البصائر الجديدة للنشر والتوزيع، الجزائر، 2012، ص159-161.

(3) عُمر بن قينة، صوت الجزائر في الفكر العربيّ الحديث (أعلام وقضايا ومواقف)، ديوان المطبوعات الجامعية، الجزائر، 1993، ص7.

([4]) ظهرت فكرة تأسيس فرقة الجيش الانكشاري في عهد السلطان العثماني أورخان 1360- 1326، وباقتراح من أخيه الوزير علاء الدين والباشا خليل جندرلي، وشكلت تلك الفرقة من أبناء المسيحيين الذين أسروا في الحرب، وأطلق على جنود تلك الفرقة أسم بني تشاري ومعناها الجيش الجديد، وكانت خدمتهم في القصور السلطانية، وكان الدخول في الإسلام شرطًا اساسيًا على كل جندي ينخرط في صفوف الجيش الانكشاري. للمزيد ينظر: حنيفي هلايلي، بنية الجيش الجزائري خلال العهد العثماني، دار الهدى، الجزائر،2007، ص9.

(5) محمد بن عبدالكريم، المصدر السابق، ص85؛ آسيا تميم، الشخصيات الجزائرية، 100 شخصية تاريخية وفكرية، دار المسك للنشر، الجزائر، 2008، ص21.

(6) محمد بن عبدالكريم، المصدر السابق، ص86.

(7) لزهر بديدة، رجال من ذاكرة الجزائر، وزارة الثقافة، الجزائر، 2013، ج6، ص20؛ بشير بلاح، تاريخ الجزائر المعاصر من 1830إلى 1989، ج1، دار المعرفة، الجزائر،2007، ص167.

(8) محمد الطيب عقاب، حمدان خوجه رائد التجديد الإسلامي، وزارة الثقافة، الجزائر، 2007، ص21-22.

(9) ناصر الدِّين سعيدوني، من التراث التاريخي والجغرافي للغرب الإسلامي، دار الغرب الإسلامي، بيروت، 1999، ص587.

(10) لزهر بديدة، المصدر السابق، ص21؛ محمد بن عبدالكريم، المصدر السابق، ص106.

(11) يطلق عليه اسم جامع الحواتين، أو جامع البطحاء باللهجة العامية الجزائرية، يقع في ساحة الشهداء (ساحة الحكومة)، ويعدّ من أقدم المساجد في الجزائر، شيّدهُ العثمانيون عام 1660، تبلغ مساحته 1371م^2 و20سم^2، ويبلغ طول ارتفاع منارته 30 مترًا، واتخذ مقرًا للمفتي الحنفي الحاج أحمد بن الحاج عُمر بن مصطفى، وبعد الاستعمار الفرنسي غَيَّرَ الفرنسيون اسمه إلى جامع الصيد البحري، واستولوا على أوقافه الكثيرة. ينظر: أبو القاسم سعدالله، تاريخ الجزائر الثقافي، الجزء الخامس (1830-1954)، دار الغرب الإسلامي، بيروت، 1998، ص33-34.

(12) المجلس الأعلى للّغة العربيّة، الموسوعة الجزائرية، الأعلام، المجلد الأوّل، دار بهاء الدّين للنشر، الجزائر، 2019، ص499.

(13) حمدان بن عثمان خوجه، المرأة، الشركة الوطنية للنشر، ط2، الجزائر، 1982، ص17-18.

(14) وُلِدَ في باريس عام 1773، وهو ابن دوق أورليان، الذي أُعدم في عهد الإرهاب، انضم لويس فيليب إلى الثورة الفرنسية ضابطًا، ورفع إلى رتبة جنرال، وبعدها غادر إلى النمسا، وعاش في الدول الاسكندنافية، وعند عودته اعتلى عرش فرنسا بعد الثورة الفرنسية الثانية، وحكم فرنسا (18) عامًا، حكمًا مطلقًا، ومن ثمَّ تنازل عن العرش؛ إثر ثورة أقامت ضد حكمه، فاضطر إلى التنازل والفرار إلى إنكلترا عام 1848، وبقي فيها حتّى وفياته. ينظر: هـ. ج. ويلز، موجز تاريخ العالم، ترجمة: عبدالعزيز توفيق جاويد، مكتبة النهضة المصرية، القاهرة، 2002، ص602؛ عزيزة فوال بابيتي، موسوعة الأعلام العرب والمسلمين والعالميين، دار الكتب العلميّة، بيروت، 2009، ج4، ص55-56.

(15) حميدة عميراوي، دور حمدان خوجه في تطور القضية الجزائرية 1827-1840، دار البعث، الجزائر، 1987، ص71.

(16) المصدر نفسه، ص72؛ محمد الطيب عقاب، المصدر السابق،ص43.

(17) وُلِدَ عام 1767 من عائلة تركية أصيلة، درس في مدرسة البارون الحربية في استانبول، وبعدها انخرط جنديًا في سلاح المدفعية بالجيش العثماني، رحل إلى الجزائر عام 1795، ونظرًا إلى قوّة شخصيته، عُيّنَ عضوًا في الديوان العثماني، وقد منحهُ عمر باشا لقب (خويه)، وبعدها وفاة عُمر باشا خلفه بالحكم بوصية منهُ، ويعدّ الداي حسين آخر دايات الجزائر، حكم الجزائر عشر سنوات 1818-1830، ووقعت في عده حادة لطم الداي لقنصل فرنسا بالمروحة، وعلى إثرها احتلت فرنسا الجزائر، وعرفت بسبب الاحتلال بحادثة المروحة، وقد نفاهُ الفرنسيون خارج الجزائر، وبرحيله دخلت الجزائر تحت الاستعمار الفرنسي. للمزيد ينظر: فؤاد صالح السيد، معجم ألقاب السياسيين في التاريخ العربيّ والإسلامي، مكتبة حسن العصرية، بيروت، 2011، ص260.

(18) ناصر الدّين سعيدوني، من التراث التاريخي والجغرافي للغرب الإسلامي، تراجم مؤرخين ورحالة وجغرافيين، دار الغرب الإسلامي، بيروت، 1998، ص487.

(19) المجلس الأعلى للّغة العربيّة، المصدر السابق، ص499.

(20) محمد بن عبدالكريم، المصدر السابق، ص94-95.

(21) محمد الطيب عقاب، المصدر السابق، ص33-34.

(22) مكتبة الاقتصاد، الجزائر: قصة كفاح الشعب الجزائري في سبيل حريته واستقلاله منذ فجر التاريخ حتّى اليوم، ط2، دار الثقافة، حلب، 1955، ص48؛ عبدالقادر البنداري، فلسفة الكفاح العربيّ، مكتبة النهضة المصرية، القاهرة، 1960، ص55؛ القري منور، تاريخ المقاومة الجزائرية في القرن التاسع عشر، دار المعرفة، الجزائر، 2006، ص19-20؛ كمال بن صحراوي، المصدر السابق، ص113.

(23) محمد بن عبدالكريم، المصدر السابق، ص151-152.

(24) المصدر نفسه، ص152.

(25) المصدر نفسه، ص152.

(26) المصدر نفسه، ص 152.

(27) المصدر نفسه، ص152-153.

(28) المصدر نفسه، ص153؛ عمار بوحوش، التاريخ السياسي للجزائر من البداية لغاية عام 1962، دار الغرب الإسلامي، بيروت، 1997، ص95.

(29) محمد بن عبدالكريم، المصدر السابق، ص151-153.

(30) المصدر نفسه، ص154.

(31) المصدر نفسه، ص154.

(32) بسام العسلي، عبدالحميد بن باديس وبناء القاعدة الثورة الجزائرية، دار النفائس، بيروت، 1983، ص33.

(33) لزهر بديدة، المصدر السابق، ج6، ص24.

(34) اسمه لويس أوغست دي بورمون، وُلِدَ عام 1773، وانضم مبكرًا إلى الجيش الفرنسي عام 1791، واضطر للهرب إلى لندن، بسبب تحالفه مع دعاة الملكية، ليعود إلى فرنسا عام 1799، والتحق بجيش نابليون بونابرت، وعُيّنَ وزيرًا للحربية عام 1829، ومسؤولًا عن التجارة بمدينة مرسيليا، رُقّيَ إلى رتبة مارشال عام 1830، وفي العام نفسه كُلِّفَ بقيادة الحملة على الجزائر، وبسبب رفضه أداء القسم للويس فليب، استقال من منصبه عام 1832، وتوفي في قصر بورمونث عام 1846.

The Encyclopaedia Britannica: A Pictionary of Arts, Seiences, Literature and Genera L In formation, Volume IV, New York, 1910, P.332.

(35) محمد بن عبدالكريم، المصدر السابق، ص160.

(36) المصدر نفسه، ص160؛ أبو القاسم سعد الله ، محاضرات في تاريخ الجزائر الحديث، بداية الاحتلال- بداية الاحتلال، ط3،الشركة الوطنية للنشر والتوزيع، الجزائر ،1982، ص76.

(37) اسمه بيترو كلوزيل (Bertand Clauzel)، والمعروف بالكونت دي كلوزيل، وُلِدَ بمدينة ميربوا الفرنسية عام 1772، التحق في الخدمة العسكرية عام 1971، وتدرّج في الرتب العسكرية، ووصل إلى رتبة جنرال عام 1802، شارك في العديد من الحملات العسكرية لنابليون بونابرت، رحل إلى ايطاليا عام 1816، وجرى نفيه إلى الولايات المتحدة الأمريكية، لكن سُمِحَ لَهُ بالعودة إلى فرنسا عام 1820، وعُيِّنَ عضوًا في المجلس الوطني الفرنسي عام 1831، ثمَّ رُقّيَ في العام نفسه إلى رتبة مارشال عيّنهُ لويس فيليب قائدًا عسكريًا عام 1830 على الجزائر، ومن ثمَّ حاكمًا عليها عام 1835، توفي عام 1845.

Phillipc. Naylor, Historical Dictionary of Algeria, Scarecrow Press, U.S.A, 2006, P.48..

(38) مسجد يطل على البحر ويطلق عليه أيضًا أسم مسجد الحواتين أو الصيادين والمسجد الجديد، تم بناءهُ عام 1660، في الجزائر العاصمة وعلى يد رجل يسمى الحاج حبيب ومن أموال تبرع بها الحواتون هم صيادو السمك، وتم بناءه على الطراز المغربي. للمزيد ينظر: مجموعة مؤلفين، المساجد مشاهد من العمارة الإسلامية، وكالة الصحافة العربية، الجيزة، 2020، ص143.

(39) لزهر بديدة، المصدر السابق، ج6، ص25.

(40) المصدر نفسه، ج6، ص25-26.

(41) محمد بن عبدالكريم، المصدر السابق، ص161.

(42) ولد بمدينة مارك آردين (Mark Ardennes) شمال فرنسا عام 1774، انخرط مبكرًا بالسلك العسكري، وانضم إلى الجيش الملكي عام 1790، ثمَّ عُيّنَ دوقًا في روفيقو عام 1888، ومن ثمَّ وزيرًا للشرطة الفرنسية في المُدّة 1810-1815، كان مرافقًا إلى نابليون بونابرت، وبعد هزيمة الأخير في واترلو حُكِمَ عليه بالإعدام، لكنَّهُ تمكن من الهرب وعاد إلى فرنسا عام 1819، بعد إلغاء الحكم الصادر ضده، ومن ثمَّ شارك في غزو الجزائر عام 1830، واستمر فيها حتّى عام 1833، فقرر العودة إلى فرنسا، بسبب مرضه، وتوفي في العام نفسه.

M. SAVARy, Mémolres du ducde Rovigo, Tomel, Paris, 1282.

(43) وُلِدَ بمدينة قسنطينة عام 1786، ويكنى باسم أمه، فيقال لَهُ: الحاج أحمد بن الحاجة الشّريفة، تربى يتم الأب لدى أخواله في الزبيان، وحظي بتربية سليمة، وحفظ القُرآن الكريم، وتعلّم قواعد اللّغة العربيّة، وتدرّب على فنون القتال وركوب الخيل، أدى فريضة الحجّ وهو في الثانية عشرة من عمرهِ، وحينها لُقِّبَ بالحاج أحمد، مكث في مصر مُدّة من الزمن في عهد حكم محمد علي باشا، واطلع على منجزاته، ثمَّ عاد إلى الجزائر عام 1821، ونظرًا إلى مهاراته عيّنهُ الداي حسين عام 1826 على بابليك الشرق، واستقرت قسنطينة في عهده استقرارًا كبيرًا حتّى عام 1837، وقاوم الاستعمار الفرنسي، واستطاعت فرنسا من وضعه تحت الإقامة الجبرية عام 1848، وبعد عامين توفي ودُفن في العاصمة الجزائر. ينظر: محمد العربيّ الزبيري، المصدر السابق، ص115-125؛ المجلس الأعلى للّغة العربيّة، المصدر السابق، ج1، ص155؛ عبدالكريم بوصفصاف وآخرون، معجم أعلام الجزائر في القرنين التاسع عشر والعشرين، دار مداد بونيفاريس يرأس، الجزائر، 2015، ج1، ص177-178.

(44) محمد بن عبدالكريم، المصدر السابق، ص171.

(45) المصدر نفسه، ص166.

(46) لزهر بديدة، المصدر السابق، ج6، ص26-27.

([47]) محمد بن عبدالكريم، المصدر السابق، ص115.

([48]) المصدر نفسه، ص183.

(49) حمدان بن عثمان خوجه، المصدر السابق، ص40-41؛ وزارة المجاهدين الجزائرية، فلسفة المقاومة، المركز الوطني للدراسات والبحث في الحركة الوطنية وثورة أول نوفمبر1954،الجزائر، د.ت، ص294.

(50) وُلِدَ جان دوديو سولت (jean de dieusoult) بقرة سانت أمانس (Saait Amans) جنوب فرنسا عام 1769، عمل والده كاتبًا للعدل، وبعد وفاة والده التحق سولت بالجيش الفرنسي وأصبح رقيبًا عام 1791، وأخذ يترقى حتّى أصبح عام 1794 عميدًا برزسولت بالحروب النابليونية، وفي عام 1804 أصبح مارشالًا للإمبراطورية، نفي إلى ألمانيا بعد معركة واشرلو، وعادَ من المنفى عام 1819، ثمَّ عُيّنَ وزيرًا للحربية عام 1830، ثمَّ رئيسًا للوزراء، توفي عام 1851.

Charles J. Esdaile, Out Post of Empire, The Wapoleanic Occupation of Andalucial, 1810, 1812, Press, 2012, PP.187-190.

([51])محمد بن عبدالكريم، المصدر السابق، ص185؛حميدة عميراوي، المصدر السابق، ص244.

(52) عبدالجليل التميمي، بحوث وثائق في التاريخ المغربي 1816-1871، الدار التونسية للنشر، تونس، 1972، ص150. ينظر: الملحق (1).

(53) أبو القاسم سعدالله، الحركة الوطنية الجزائرية 1830-1900، ج1، دار الغرب الإسلامي، بيروت، 1992، ص56؛ ثعبان حسب الله علوان الشمري، عبدالحميد بن باديس ودوره الفكري والسياسي 1889-1940 دراسة تاريخية، أطروحة دكتوراه غير منشورة، لكليّة التربية، الجامعة المستنصرية 2012، ص14-15؛ سليمة كبيرة ومساعد العلوي، من أعلام في العصر الحديث حمدان بن عثمان خوجه، مكتبة الخضراء للنشر، الجزائر، د.ت، ص20، محمد عبدالكريم، المصدر السابق، ص206-207.

(54) لزهر بديدة، المصدر السابق، ج6، ص28.

([55]) المصدر نفسه، ج6،ص28.

(56) سليمة كبيرة ومساعد العلوي، المصدر السابق، ص23؛ عُمر بن قينة، المصدر السابق، ص7.

(57) المصدر نفسه، ص24.

(58) حميدة عميراوي، المصدر السابق، ص167-171.

(59) المصدر نفسه، ص ص176-180.

(60) أبو القاسم سعد الله، تاريخ الجزائر الثقافي 1830_1954، الجزء السابع، دار البصائر، الجزائر،2007، ص79؛ محمد عبدالكريم، المصدر السابق، ص119-138.

(61) مجموعة مؤلفين، فلسفة المقاومة، سلسلة المشاريع الوطنية للبحث، المركز الوطني للدراسات والبحث، والجزائر، د.ت، ص294-295.

(62) محمد علي دبوز، نهضة الجزائر وثورتها المباركة، ج1، المطبعة التعاونية، الجزائر،1965 ص133؛ أبو القاسم سعد الله، خلاصة تاريخ الجزائر المقاومة والتحرير1830-1962، دار الغرب الإسلامي، بيروت،2007، ص24؛ مجموعة مؤلفين، موسوعة أعلام الجزائر، 1830-1954، منشورات المركز الوطني للدراسات والبحث، الجزائر، د.ت، ج1، ص130.

([63]) ولد بولاية برج بوعريريج جنوب شرق الجزائر عام 1924، توفيت والدته ثمَّ توفي والده وهو لم يتجاوز السادسة من عمره، نشأ وترعرع في أحضان اجداد بلدته، حفظ القران الكريم في مساجد بلدته أضطر للعمل الحر نتيجة الأوضاع المعيشية الصعبة، سافر في عام 1952إلى تونس لإكمال دراسته بمعهد منزلة ميم وهو أحد فروع جامع الزيتونة، مكث فيها حوالي عام وعاد إلى وطنه الجزائر وفي عام 1956 توجه إلى فرنسا، ثمَّ عاد إلى الجزائر عام 1963وانخرط في سلك التعليم وبعدها اتجه إلى تركيا عام 1968لدراسة علم الوثائق وفن المكتبات ،ترك أكثر من 60 مؤلف منها المترجمة ومنها المحققة وفي شتى أنواع المعرفة العلوم الإنسانية ، وفي العلوم الشرعية، الأدب، السياسة، والتاريخ، توفي عام 2012. للمزيد ينظر: سمير بن سعيدي، الدكتور محمد بن عبد الكريم الجزائري جهوده في البحث والكتابة والتحقيق والدعوة، المجلة التاريخية الجزائرية، جامعة محمد بوضياف، المسيلة، العدد9، أيلول 2018، ص167-174.

([64]) ولد بضواحي قمار بوادي سوف جنوب شرق الجزائر عام 1930،حفظ القران الكريم وتلقي مبادئ العلوم من اللغة والفقه والدين، وأكمل دراسته بجامع الزيتونة عام 1954، وحصل على درجة البكالوريوس في اللغة العربية والعلوم الإسلامية من جامعة القاهرة ، ثمَّ أكمل دراسة الماجستير والدكتوراه لقسم التاريخ في الولايات المتحدة الامريكية ، ثمَّ عمل استاذًا للتاريخ بجامعات مختلفة منها جامعة الجزائر عام 1971، و جامعة آل البيت في الأردن عام 1996-2002، ويعَّد من أعلام الإصلاح الاجتماعي والديني وشيخ المؤرخين الجزائريين وله العديد من المؤلفات في التاريخ الحديث والمعاصر لأوربا والمغرب العربي وتاريخ النهضة الإسلامية والدولة العثمانية. للمزيد ينظر: مجموعة مؤلفين، موسوعة العلماء والأدباء الجزائريين، ج2، منشورات الحضارة، الجزائر، 2013، ص134-136.

([65]) ولد ببلدية سيدي عقبة بولاية بسكرة عام 1941، تعلّم في الكتاتيب لحفظ القران الكريم، دخل المدرسة الابتدائية وبعد أتمام تعليمه الديني ونتيجة للاضطهاد الاستعمار الفرنسي رحلت عائلته إلى منطقة الحروش فأكمل الدراسة الابتدائية والمتوسطة والثانوية فيها ثُّم التحق بجامعة الجزائر عام 1963، وأكمل دراسة الدكتوراه في بغداد عام 1994-1995، وتنوعت اسهاماته العلمية في كتابة التاريخ. للمزيد ينظر: أنس مباركي، محمد العربّي الزبيري وإسهامه في كتابة تاريخ الجزائر، رسالة ماجستير غير منشورة، لكليّة العلوم الإنسانية والاجتماعية، جامعة محمد خضير بسكرة ،2019، ص33-38.

([66]) ولد بولاية أم البواقي عام 1940، ينتمي إلى عائلة دين وعلم ، درس المرحلة الابتدائية في مدارس جمعية العلماء المسلمين الجزائريين، ثُّم أنتقل للمرحلة الثانوية بمعهد عبد الحميد بن باديس، ثُّم أنتقل لمرحلة التدريس وتوجه بعدها إلى مدينة الجزائر لاكمال مساره العلمي ودخل جامعة الجزائر عام 1971، حصل على الدكتواره من فرنسا عام 1988، ودرّس التاريخ في جامعات عدَّة منها جامعة الجزائر ، جامعة آل البيت في الأردن وجامعة الكويت ، يعَّد أستاذ وباحث في التاريخ الحديث والمعاصر إذ الف أكثر من 40 كتابًا في موضوعات تاريخية مختلفة. للمزيد ينظر: مجموعة مؤلفين، دراسات في ثورة التحرير الجزائرية 1954-1962، المركز العربي للأبحاث ودراسة السياسات، الدوحة ، 2025، ص17-18؛ ودان بوغفالة، المؤرخ ناصر الدين

سعيدوني رائد الدراسات العثمانية في الجزائر،مخبر البحوث الاجتماعية والتاريخية ، جامعة معسكر، مكتبة الرشاد للطباعة والنشر، الجزائر،2014.ص16-19.

(67) كمال بن صحراوي، المصدر السابق ص85؛ حمدان بن عثمان خوجه، المصدر السابق، ص43؛ ساجد أحميد عبل الركابي، الشيخ عبد الحميد بن باديس والوعي القومي العربي 1889-1940، مجلة المستقبل العربي، بيروت، المجلد 22، العدد 254، نيسان 2000، ص59؛ أبو القاسم سعد الله، الحركة الوطنية... ج2 ص36-55؛ حمدان بن عثمان خوجه، المصدر السابق،27-29؛ناصر الدين سعيدوني، المصدر السابق، ص494؛ سعيد بورنان، شخصيات بارزة في كفاح الجزائر،ج1، دار الامل للطباعة والنشر، ط2، الجزائر، 2010،ص37.

([68]) حميدة عميراوي، المصدر السابق، ص245.

المصادر والمراجع :

الكتب العربية

1. أبو القاسم سعدالله، الحركة الوطنية الجزائرية 1830-1900، ج1، دار الغرب الإسلامي، بيروت، 1992.
2. _____، تاريخ الجزائر الثقافي، الجزء الخامس (1830-1954)، دار الغرب الإسلامي، بيروت، 1998.
3. _____، تاريخ الجزائر الثقافي 1830_1954، الجزء السابع، دار البصائر، الجزائر،2007.
4. _____، خلاصة تاريخ الجزائر المقاومة والتحرير1830-1962، دار الغرب الإسلامي، بيروت،2007.
5. _____، محاضرات في تاريخ الجزائر الحديث، بداية الاحتلال- بداية الاحتلال، ط3،الشركة الوطنية للنشر والتوزيع، الجزائر ،1982.
6. آسيا تميم، الشخصيات الجزائرية، 100 شخصية تاريخية وفكرية، دار المسك للنشر، الجزائر، 2008.
7. بسام العسلي، عبدالحميد بن باديس وبناء القاعدة الثورة الجزائرية، دار النفائس، بيروت، 1983.
8. بشير بلاح، تاريخ الجزائر المعاصر من 1830إلى 1989، ج1، دار المعرفة، الجزائر،2007.
9. حمدان بن عثمان خوجه، المرأة، الشركة الوطنية للنشر، ط2، الجزائر، 1982.
10. حنيفي هلايلي، بنية الجيش الجزائري خلال العهد العثماني، دار الهدى، الجزائر،2007.
11. وزارة المجاهدين الجزائرية، فلسفة المقاومة، المركز الوطني للدراسات والبحث في الحركة الوطنية وثورة أول نوفمبر1954،الجزائر، د.ت.
12. حميدة عميراوي، دور حمدان خوجه في تطور القضية الجزائرية 1827-1840، دار البعث، الجزائر، 1987.
13. سعيد بورنان، شخصيات بارزة في كفاح الجزائر،ج1، دار الامل للطباعة والنشر، ط2، الجزائر، 2010.
14. سليمة كبيرة ومساعد العلوي، من أعلام في العصر الحديث حمدان بن عثمان خوجه، مكتبة الخضراء للنشر، الجزائر، د.ت.
15. عبدالجليل التميمي، بحوث وثائق في التاريخ المغربي 1816-1871، الدار التونسية للنشر، تونس، 1972.
16. عبدالقادر البنداري، فلسفة الكفاح العربيّ، مكتبة النهضة المصرية، القاهرة، 1960.
17. عمار بوحوش، التاريخ السياسي للجزائر من البداية لغاية عام 1962، دار الغرب الإسلامي، بيروت، 1997.
18. عُمر بن قينة، صوت الجزائر في الفكر العربيّ الحديث (أعلام وقضايا ومواقف)، ديوان المطبوعات الجامعية، الجزائر، 1993.
19. القري منور، تاريخ المقاومة الجزائرية في القرن التاسع عشر، دار المعرفة، الجزائر، 2006.
20. لزهر بديدة، رجال من ذاكرة الجزائر، وزارة الثقافة، الجزائر، 2013، ج6.

21. مجموعة مؤلفين، فلسفة المقاومة، سلسلة المشاريع الوطنية للبحث، المركز الوطني للدراسات والبحث، والجزائر، د.ت.
22. مجموعة مؤلفين، دراسات في ثورة التحرير الجزائرية 1954-1962، المركز العربي للأبحاث ودراسة السياسات، الدوحة ، 2025.
23. مجموعة مؤلفين، المساجد مشاهد من العمارة الإسلامية، وكالة الصحافة العربية، الجيزة، 2020.
24. محمد الطيب عقاب، حمدان خوجه رائد التجديد الإسلامي، وزارة الثقافة، الجزائر، 2007.
25. محمد بن عبدالكريم، من أعلام الجزائر حمدان بن عثمان خوجه الجزائري ومذكراته، دار الثقافة، 1972.
26. محمد علي دبوز، نهضة الجزائر وثورتها المباركة، ج1، المطبعة التعاونية، الجزائر،1965.
27. مكتبة الاقتصاد، الجزائر: قصة كفاح الشعب الجزائري في سبيل حريته واستقلاله منذ فجر التاريخ حتّى اليوم، ط2، دار الثقافة، حلب، 1955.
28. ناصر الدِّين سعيدوني، من التراث التاريخي والجغرافي للغرب الإسلامي، تراجم مؤرخين ورحالة وجغرافيين، دار الغرب الإسلامي، بيروت، 1998.
29. _____ النظام المالي للجزائر أواخر العهد العثماني 1792-1830، ط3، البصائر الجديدة للنشر والتوزيع، الجزائر، 2012.
30. ودان بوغفالة، المؤرخ ناصر الدين سعيدوني رائد الدراسات العثمانية في الجزائر، مخبر البحوث الاجتماعية والتاريخية، جامعة معسكر، مكتبة الرشاد للطباعة والنشر، الجزائر،2014.

الكتب المعربة:

1. هـ. ج. ويلز، موجز تاريخ العالم، ترجمة: عبدالعزيز توفيق جاويد، مكتبة النهضة المصرية، القاهرة، 2002.

الكتب الأجنبية

1. Phillipc. Naylor, Historical Dictionary of Algeria, Scarecrow Press, U.S.A, 2006.
2. M. SAVARy, Mémolres du ducde Rovigo, Tomel, Paris.
3. Charles J. Esdaile, Out Post of Empire, The Wapoleanic Occupation of Andalucial, 1810, 1812, Press, 2012.

الموسوعات والمعاجم

الموسوعات العربية

1. عبدالكريم بوصفصاف وآخرون، معجم أعلام الجزائر في القرنين التاسع عشر والعشرين، ج1، دار مداد بونيفاريس يرأس، الجزائر، 2015.
2. عزيزة فوال بابيتي، موسوعة الأعلام العرب والمسلمين والعالميين، دار الكتب العلميّة، بيروت، 2009، ج4.
3. فؤاد صالح السيد، معجم ألقاب السياسيين في التاريخ العربيّ والإسلامي، مكتبة حسن العصرية، بيروت، 2011.
4. المجلس الأعلى للّغة العربيّة، الموسوعة الجزائرية، الأعلام، المجلد الأوّل، دار بهاء الدِّين للنشر، الجزائر، 2019.
5. مجموعة مؤلفين، موسوعة أعلام الجزائر، 1830-1954، ج1، منشورات المركز الوطني للدراسات والبحث، الجزائر، د.ت.
6. مجموعة مؤلفين، موسوعة العلماء والأدباء الجزائريين، ج2، منشورات الحضارة، الجزائر، 2013.

الموسوعات الأجنبية

The Encyclopaedia Britannica: A Pictionary of Arts, Seiences, Literature and Genera L In formation, Volume IV, New York, 1910.

الرسائل والاطاريح الجامعية:

1. أنس مباركي، محمد العربّي الزبيري وإسهامه في كتابة تاريخ الجزائر، رسالة ماجستير غير منشورة، لكليّة العلوم الإنسانية والاجتماعية، جامعة محمد خضير بسكرة ،2019.
2. ثعبان حسب الله علوان الشمري، عبدالحميد بن باديس ودوره الفكري والسياسي 1889–1940 دراسة تاريخية، أطروحة دكتوراه غير منشورة، لكليّة التربية، الجامعة المستنصرية 2012.

البحوث والدراسات العربية:

1. ساجد أحميد عبل الركابي، الشيخ عبد الحميد بن باديس والوعي القومي العربي 1889–1940، مجلة المستقبل العربي، بيروت، المجلد 22، العدد 254، نيسان 2000.
2. سمير بن سعيدي، الدكتور محمد بن عبد الكريم الجزائري جهوده في البحث والكتابة والتحقيق والدعوة، المجلة التاريخية الجزائرية، جامعة محمد بوضياف، المسيلة، العدد9، أيلول 2018.

Sources and References:

Arabic books

1. **Abdul Jalil Al-Tamimi, Document Research in Moroccan History, 1871-1816, Publishing House Tunisian , Tunisia, 1972.**
2. **Abdul Qadir Al-Bandari, The Philosophy of Arab Struggle, Dar Al-Gharb Al-Islami Egyptian Renaissance Library, Cairo, 1960.**
3. **Abu al-Qasim Saadallah, Summary of the History of Algeria's Resistance and Liberation, 1830-1962 Dar Al-Gharb Al-Islami**
4. **__ __ Cultural History of Algeria 1830_1954, Part Seven, Dar Al-Basair, Algeria 2007.**
5. **____ Cultural History of Algeria, Part Five (1830-1954), Dar Al-Gharb Al-Islami_ 2.Beirut, 1992.**
6. **_____, The Algerian National Movement, 1900-1830, Vol. 1, Dar al-Gharb al-Islami ،Beirut, 1998.**
7. **Lectures on the Modern History of Algeria: The Beginning of the Occupation. 3rd ed. Algiers: National Publishing and Distribution Company, 1982.**
8. **A group of authors, Mosques Scenes from Islamic Architecture, Arab Press Agency, Giza ,2020.**
9. **Algerian Ministry of Mujahideen, Philosophy of Resistance, National Center for Studies and Research in the Movement**
10. **Al-qari Munawar, History of the Algerian Resistance in the Nineteenth Century, Dar Al-Ma'rifa, Algeria, 2006.**
11. **Ammar Bouhouche, The Political History of Algeria from the Beginning until 1962، Beirut,1997.**
12. **Bashir Balah, Contemporary History of Algeria from 1830 to 1989, vol. 1, Dar Al-Ma'rifa, Algeria 2007.**
13. **Bassam Al-Asali, Abdel Hamid Ben Badis and Building the Base, The Algerian Revolution, Dar Al-Nafais, Beirut ، 2008.**

14. Dan Bougafala, historian Nassreddin Saidouni, pioneer of Ottoman studies in Algeria, informant ..Social and Historical Research, Mascara University, Al-Rashad Library for Printing and Publishing, Algeria 2014.
15. Dr.TMuhammad bin Abdul Karim, one of the most prominent Algerian figures, Hamdan bin Othman Khoja Al-Jazaery and his memoirs, Dar Culture,1972.
16. Economics Library, Algeria: The story of the Algerian people's struggle for freedom and independence since The Dawn of History, Today, 2nd ed., , Aleppo, Dar Culture, 1955
17. Group of authors, Philosophy of Resistance, National Research Projects Series, National Center ,Algeria, , Dr.T.
18. Group of authors, Philosophy of Resistance, National Research Projects Series, National Center ,Algeria, , Dr.T.
19. Group of authors, studies on the Algerian liberation revolution, 1962-1954, Arab Center of 21.For studies and research, Algeria,
20. Group of authors, studies on the Algerian liberation revolution, 1962-1954, Arab Center, Policy Research and Study, Doha, 2025.
21. Hamdan bin Othman Khoja, Women, National Publishing Company, 2nd ed., Algeria, 1982.
22. Hamida Amirawi, The Role of Hamdan Khoja in the Development of the Algerian Issue, 1840-1827, Dar Al-Baath 11.Nationalism and the November 1 Revolution, 1954 Algeria,1987.
23. Hanifi Halaili, The Structure of the Algerian Army during the Ottoman Era, Dar Al-Huda, Algeria 2007.
24. Lazhar Badida, Men from the Memory of Algeria, Ministry of Culture, Algeria, Part 6, 2013.
25. Muhammad Ali Dabouz, The Renaissance of Algeria and its Blessed Revolution, Vol. 1, Cooperative Press, Algeria 1965.
26. Muhammad Al-Tayeb Aqab, Hamdan Khoja, pioneer of Islamic renewal, Ministry of Culture, Algeria, 2007.
27. Nasser Al-Din Saidouni, From the Historical and Geographical Heritage of the Islamic West, Biographies of Historians Travelers and Geographers, Dar Al-Gharb Al-Islami, Beirut, 1998.
28. _____ The financial system of Algeria in the late Ottoman era, 1792-1830, 3rd edition, Al-Basair El Jadida Publishing and Distribution, Algeria, 2012.
29. Omar Ben Quina, Voice of Algeria in Modern Arab Thought (Notables, Issues and Positions), Diwan University Publications, Algeria, 1993.
30. Assia Tamim, Algerian Personalities, 100 Historical and Intellectual Personalities, Al-Misk Publishing House, Algeria.Beirut 2007.
31. Said Bournane, , Prominent Figures in the Algerian Struggle, Vol. 1, Dar Al Amal for Printing and Publishing, 2nd ed,Algeria2010.
32. Salima Kabir and Musaed Al-Alawi, Hamdan bin Othman Khoja Algeria one of the most prominent figures in the modern era, Al Khadra Publishing Library, Algeria, Dr.T.

Arabized books:

1. Abdul Karim Boussafsaf et al., Dictionary of Algerian Notables in the Nineteenth and Twentieth Centuries C,1 Dar Madad Bonifares heads, Algeria, 2015.Al-Asriya, Beirut, 2015.

Arabic encyclopedias:

2. Aziza Fawal Babiti, Encyclopedia of Arab, Muslim and International Notables, Part 4, Dar Al-Kutub Al-Ilm, Beirut, 2009.
3. Collection of Authors, Encyclopedia of Algerian Scholars and Writers, Vol. 2, Civilization Publications ,Algeria, 2013.
4. Fouad Saleh Al-Sayed, Dictionary of Political Titles in Arab and Islamic History, Hassan Library , Beirut,2011.
5. Group of authors, Encyclopedia of Algerian Notables, 1830-1954, Vol. 1, National Center Publications For studies and research, c ,Algeria, Dr.T.
6. H. J. Wells, A Brief History of the World, translated by: Abdulaziz Tawfiq Javed, Egyptian Renaissance Library 1.Encyclopedias and dictionaries. Cairo, 2002.
7. The Supreme Council for the Arabic Language, The Algerian Encyclopedia, Al-A'lam, Volume 1, Dar Baha El Dine Publishing, Algeria, 2019.

University theses and dissertations:

1. Anas Mubaraki, Muhammad al-Arabi al-Zubairi and his contribution to writing the history of Algeria, Master's thesis Mohamed Khudair University of Biskra, unpublished, for all humanities and social sciences: 2019.
2. Thueban Hasaballah Alwan Al-Shammari's, Abdul Hamid bin Badis and his intellectual and political role 1889 -1940 - Historical study, unpublished doctoral thesis, for the College of Education, University Mustansiriya 2012.

Arab research and studies:

1. Sajid Ahmad Abel Al-Rikabi, Sheikh Abdul Hamid Bin Badis and Arab National Consciousness 1889-1940 ,September , Al-Mustaqbal Al-Arabi Magazine, Beirut, Volume 22, Issue 254, April 2000.
2. Samir Bin Saeedi, Dr. Muhammad bin Abdul Karim Al-Jazaery's efforts in research and writing and 2, Investigation and Advocacy, Algerian Historical Journal, University Mohamed Boudiaf University, M'sila, Issue 9, September 2018.